دور الوزير الفاطمي اليازوري وسياسته الداخلية والخارجية لمصر

م.د. ريم هادي مرهج
كلية التربية
جامعة ميسان

الملخص

ينحدر اليازوري من يازور أحدى قرى الرملة بفلسطين ،من عائلة دينية وصل أبو محمد اليازوري إلى مصر سنة (439هـ/1036م)،وكان يهدف من وراء ذلك ،أعادته إلى منصبه السابق بتولي قضاء الرملة، فاستطاع احد كبار رجال الدولة من تقديم ابي محمد اليازوري لام الخليفة بتولي ديوانها فتَّم له ذلك، فارتفعت مكانته وأصبح متولي ديوان أم الخليفة، وفي سنة (441هـ/1049م) اسند اليه قاضي القضاة ولم يقف عند ذلك فحسب بل عُهدَّ له منصب الوزارة سنة (442هـ/1051م)،بعد أن أثبت جدارة في كل ما تولاه، الوزير اليازوري من الوزراء الأقوياء الطموحين ومن أرباب الأقلام نال عدة ألقاب لم يجمع ذلك لأحد من قبل القضاء والدعوة و الوزارة منحه الخليفة لقب الوزير الأجل والمكين، وسيد الوزراء، وتاج الأصفياء، وقاضي القضاة، وداعي الدعاة، وعلم المجد، خالصة أمير المؤمنين وخلع عليه وبلغ هذا الوزير من سعة النفوذ وعظم الحظوة أنه ضرب اسمه على السكة مع اسم الخليفة المستنصر بالله، وكان من وزراء التنفيذ المميزين .

شهدت الدولة الفاطمية أزمة اقتصادية حادة أثناء توليته الوزارة بسبب قصر نهر النيل فأدى ذلك إلى انتشار المجاعة والأوبئة والأمراض ، فضلاً عن اضطرابات سياسية ، فاستطاع هذا الوزير بحنكته وحسن تدبيره أن يسيطر على زمام ،واستطاع بحكمته وحسن تدبيره أن يصرف الأمور التي كانت تعاني منها مصر، واليازوري كان يحب أهل العلم ويرفع منهم وكان

يقول أثناء كلامه السمع والطاعة وكان كريماً يحضر مائدته كل قاض فقيه وأديب جليل القدر،كما استطاع ان يضرب اعدائه بعضهم البعض باقل خسارة ،وبجهوده التي بذلها للبساسيري اعلنت الخطبة للفاطميين على منابر بغداد. وبعد قتله رجعت الحالة في مصر إلى ما كانت عليه من الفوضى والنزاع بين الوزراء، والفتن والقلاقل بين الجند وغيرهم. فاختلت الأحوال وتزعزعت اركان الحكومة .

المقدمة

أشتق لفظ الوزارة من المصدر (الوِزْرُ) وهو الثقل أو العبء ، لأنّ الوزير يحمل عن الملك أثقاله وأعباء الحكم [1] ،وهو الملجأ لأن الملك يلجأ إلى وزيره ويستعين به ومنه قوله تعـــــالى :

﴿كلا لا وَزَر﴾[2]، و الأزِر بمعنى الظهر لأن الملك يقوى بوزيره كما يقوى البدن بالظهر، قال تعالى على لسان سيدنا موسى(υ) : ﴿ وَأجعَل لّي وَزِيراً مِّن أَهلِي * هَـرُونَ أَخِي * أشدُد بِه أَزرِي *وَأَشرِكُه فِي أَمرِي﴾[3] فالوزارة على ذلك تشد قواعد المملكة ، وبذلك قيل لكل من أعان أميراً أو سلطاناً أو خليفة على أمره أنه وزيره ، بمعنى مؤازرٌ له ، وإن الرعية تلجأ إليه في حوائجها ، وبذلك يكون موضع الوزير من المملكة موضع العينين من الرأس[4] .

وتعد الوزارة في الدولة الفاطمية من أرفع المناصب وأسماها[5]،وقد عبر عن الوزارة في أوائل عهد الدولة الفاطمية بألفاظ عدة منها الوساطة[6]، عرف من تولاها، باسم الوسيط لأنه كان يتوسط بين الخليفة والرعية[7].

كما أطلق عليها أحيانا كلمة السفارة لتدّل على رتبة من يقوم بتنفيذ رغبات الخليفة[8] وأطلق عليها أيضاً موقع ، أو مدبر يكون له حق تصريف الأمور بعد الرجوع فيها إلى الخليفة[9] .

انقسمت الوزارة في العصر الفاطمي الى وزارة تنفيذ و وزارة تفويض ولم يعرف الفاطيميون في المرحلة الأفريقية منصب الوزير[10]،أمّا في مصر فقد كان الغالب على وزراء العصر الفاطمي الأول وزارة تنفيذ ،بينما كان

وزراء العصر الفاطمي الثاني وزراء تفويض، ولم يظهر لقب الوزير في مصر الفاطمية إلا سنة (368هـ/979م)،في عهد الخليفة العزيز بالله(365-386هـ/975-996م)[11] ، عندما منح يعقوب بن كلس [12] لقب الوزير الأجل وبذلك أصبح أول وزراء الدولة الفاطمية [13]، ولم يثبت هذا اللقب رسمياً إلا في زمن الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (411-427هـ/1020-1035م)[14]،بتولي أبي القاسم علي بن احمد الجرجرائي[15]وزارة التنفيذ في سنة (418هـ/1028م)[16]،وبذلك أصبحت الوزارة منصباً وتكليفاً منذ هذا التاريخ.

وكان وزير التنفيذ لا يزيد عن كونه وزيراً معيناً ذو سلطات محدودة حيث كان للخليفة كل السلطة على الوزير ويراجع جميع أفعاله ،وكان الحسن بن علي اليازوري (450-442هـ/1050-1058م)أخر وزراء التنفيذ الأقوياء الذي كان له دور كبير في السياسة الداخلية والخارجية للدولة الفاطمية وهو موضوع دراستي :

اصل اليازوري :

ينحد اليازوري من يازور أحدى قرى الرملة بفلسطين ،من عائلة دينية .تولى والده قضاء الرملة زمن الفاطميين ،إذ عرف بالعفة وسماحة النفس ،وبقي في منصبة إلى إن توفي فخلفة ابنه أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري[17]،هذا الذي تهمنا سيرته والتي أهملت كل المصادر التاريخية القديمة والحديثة التحدث عن طفولته وشبابه اوجهلتها فتركتها جانبا.

تولى القضاء بعد أبيه مدة إلا أنّه صرف عنها لأسباب غير معروفة ،وحجُّ البيت، فلما زار قبر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) سقط عليه خلوق من الزعفران ،فاخبروه انه يلي ولاية عظيمة [18].

وصوله إلى الحكم :

وصل أبو محمد اليازوري إلى مصر سنة (439هـ/1036م)،وكان يهدف من وراء ذلك ،أعادته إلى منصبه السابق بتولي قضاء الرملة، إلا أن الأوضاع السياسية في مصر كانت مضطربة إذ كان الخليفة المستنصر بالله[19]، تحت سيطرة أمه (رصد)[20] ،التي كانت آمة

سوداء عند أبي سعيد التستري [21]،الذي عينته رئيسا لديوانها وزاد نفوذه بعد وفاة الوزير الجرجرائي ، وشغل منصب الوزارة صدقة الفلاحي[22] ،ولم يبق للفلاحي معه أمر ولا نهي سوى الاسم وبعض التنفيذ، فغض الفلاحي بأبي سعيد وأغرى جند الأتراك عليه حتى قتلوه[23]وقد آلم بذلك أم الخليفة المستنصر بالله على نهاية أبي سعيد التستري الفظيعة ،وحقدت على أبي نصر الفلاحي وصرفته عن الوزارة لكونه السبب بمقتل أبي سعيد ولم تزل به حتى اعتقلته في خزانة البنود [24]،وأمر بقتله [25]. وعُينَّ بدلا عنه ابو البركات صفي الدين الجرجائي[26]،أمّا ديوان أم الخليفة المستنصر بالله فبقي شاغرا لمدة ثلاثة اشهر دون متولي ، فاستطاع احد كبار رجال الدولة وهو رفق [27]من تقديم ابي محمد اليازوري لام الخليفة بتولي ديوانها فتَّم له ذلك، فارتفعت مكانته وأصبح متولي ديوان أم الخليفة السيدة رصد سنة(439هـ/1037م)،التي أعجبت بدماثة أخلاقة ،وحسن كلامه [28].

اليازوري جاء ليبحث عن العودة إلى قضاء بلدته الصغيرة فوجد نفسه في عاصمة كبيرة ومقلدا لوظيفة يستطيع التأثير فيها على كل شيء ، فضلا عن انه حاز على ثقة أم الخليفة المستنصر بالله التي لها كلمتها في شؤون الدولة.

وبهذا المنصب وضع اليازوري حجر الأساس لمجد سوف يرتفع على كل ما يحيط به .

وابتسمت الأيام مرة أخرى لليازوري عندما عزل القاسم بن عبد العزيز[29] سنة (441هـ/1049م) عن مركز قاضي القضاة واسند اليه وشارك في وصوله مؤامرة حاكها الوزير أبو البركات الجرجائي لخوفه من اليازوري أن يجمع له بين توليه الوزارة وجهات أم الخليفة المستنصر بالله فقصد أشغاله بالحكم كي لا يتفرغ لشغل أخر، إلاّ أنَّ مركزه تعزز بمحافظته على ديوان أم الخليفة المستنصر بالله والزامه قاضي القضاء وأضيفت له أيضا داعي الدعاة،وساعداه ابنيه ،وجعلهما محل ثقته وقوته، فقام بوظائفه أحسن قيام [30].ولم يقف عند ذلك فحسب بل عُهدَّ له منصب الوزارة بعد نفي الوزير ابي

البركات الجرجائي إلى الشام ثم أفرج عنه ومضى إلى دمشق بسبب إرساله عساكر إلى حلب لمحاربته واليها وعزله من غير أمر ولا استئذان من الخليفة المستنصر بالله فاتهم من أعدائه بأنه تسرع في ما عادت مضرته على الدولة [31].وقد رأى اليازوري في البداية ان قبولها مع ما عنده من الوظائف من الصعوبة بمكان ،غير انه وافق في النهاية بعد أن أثبت جدارة في كل ما تولاه ،وبذلك تقلد منصب الوزارة أيضا سنة (442هـ/1051م) منحه الخليفة المستنصر بالله لقب الوزير الأجل والمكين، وسيد الوزراء، وتاج الأصفياء، وقاضي القضاة، وداعي الدعاة، وعلم المجد، خالصة أمير المؤمنين[32]وخلع عليه[33].

أولا: السياسة الداخلية

لعبّ اليازوري دوراً كبيراً في سياستهِ الداخلية وتمثل في عدة جوانب منها:

الجانب الأمني

وجد الوزير اليازوري نفسه أمام فتنة مشتعلة بين العبيد الذي تنتمي إليهم أم الخليفة المستنصر بالله، والأتراك ،فدفعته إلى إن يغري العبيد بالأتراك ويوقع بينهم، كما فعلت ذلك من قبله، ألاّ أنَّ اليازوري أتبَّع معهم سياسة توازن بين فرق الجيش[34]،وبالرغم من انه استطاع أن يخمد نار الفتنه بين العبيد والأتراك الا انه لم يعالجها نهائيا إذ كانت في الواقع مسكنات ،إذ عادت من جديد بعد اختفاء اليازوري وكانت سبباً في حدوث المجاعات وبالتالي خراب مصر ثم التدرج نحو سقوط الدولة الفاطمية [35] .

كما استطاع الوزير اليازوري أن ينشر الأمن في ربوع البلاد وان يقضي على ناشري الفتن والفوضى ،خصوصا القبائل التي عانت الدولة من تمردها الكثير. فقضى على تمرد قبيلة بني قرة من قيس في سنة (443هـ/ 1052م)،وكانت هذه القبيلة قد استقرت في البحيرة وملكوها وعمروا ضياعها وانضم إليهم الطليحون واشتدت شوكتهم حتى ضاق بهم ولاة الإسكندرية وقررت لهم الدولة الواجبات لتحمل إليهم مع واجبات العسكر بالإسكندرية واتفق إن تأخرت واجبا تهم أو إن اليازوري ولى عليهم رجل يقال له المقرب

فانفوا من ذلك وطلبوا عزله عنهم فلم يفعل ، فشقوا عصا الطاعة، فجهز الوزير اليازوري عسكراً كلف الدولة مبالغ طائلة ،فاستطاع ان يخمد هذه الفتنة ،وكثر فيهم القتل وفروا إلى برقة[36]، وانقطع إثرهم في البحيرة [37]،ويذكر المقريزي[38] "إن كل من بالحضرة كان ينتقد رأي الوزير في تجهيز العساكر إليهم ويحكمون بأنهم لا يفارقون البحيرة ،فجاء الأمر بخلاف ظنهم".

كما جلب قبيلة سبنس من طيّ من فلسطين إلى البحيرة وهم أعداء قيس و أوطأهم ديارهم، وأقطعهم أرضهم [39]،وبذلك استطاع اليازوري أن يقطع على قبيلة بني قرّة وحلفائها طريق العودة ويقاومها إذا ماَ حنَّت في يوم من الأيام إلى أراضيها السابقة ،كما أنَّه وفرّ أموال كبيرة للدولة ،في حال إقامة العسكر في إعمال البحيرة .

بهذا النصر زيد لليازوري في الألقاب الناصر للدين، غياث الدين فتم له النظر وقوي أمره وذل من كان يعاديه فجرى على عادته في العفو والمجاملة [40].

الجانب الاقتصادي :

كان الوزير اليازوري هادئ النفس والطباع لا يتحرج من الاستشارة فيما يعرض إليه من أمور قبل أن يتخذ القرار المناسب، فكان لا يستبد برأيه ولايا نف من المشورة بل يقول:" المستبد برأيه، واقف على مدا حض الزلل ،وفي الاستشارة كل عقول الرجال"[41]. وانه استطاع أن يسير البلاد وسط التيارات المختلفة محاولا أرضاء وأم الخليفة والخليفة وحاشيتهما مسيطراً على الأمور بحزمٍ ،فقد حجمَّ أم الخليفة من التدخل في شؤون الحكم[42].

وجد الوزير اليازوري إنّ خزينة الدولة مهددة بالإفلاس بسبب البذخ والإسراف في الأعياد والاحتفالات للدولة الفاطمية، فضلا عن قصور نهر النيل عن الحد اللازم لا رواء الأراضي الزراعية ،فشهد عهده حدوث أزمات اقتصادية إلا انه تمكن من إدارة دفة البلاد بمهارة وان يجتاز بها تلك ألازمات التي تعرضت لها وبالرغم من المجاعات التي توالت أكثر من مره، فقد قام بتنظيم ميزانية الدولة بإحصاء مدا خيل كل ديوان ومصاريفه وتحديد ما يلزم من نفقات الدولة ثم رصد ما تبقى في بيت المال ،وكان مئة ألف دينار، [43] وان اتهمه البعض بأنه كان من أسبابها ، آذ جرت العادة أن يبتاع للخليفة

غلة بمئة ألف دينار فأشار اليازوري إن يقام بدل الغلال متجراً لأصناف لا تتلف وربحها أكثر مثل الصابون والرصاص والحديد وغيره ،آذ كانت هذه الغلال تعد كاحتياطي لوقت الحاجة ،ولكن اليازوري في الحقيقة كان يقصد بهذا الأجراء هو عدم احتكار الأقوات [44]. وبذلك تمكن من القضاء على الاحتكار والغش في الخبز خاصة ووفر القمح في سنوات الازمات ،كما حدث في سنة (444هـ/1052م)،والقصة المشهورة بين خبز العريف وخبز الصعلوك[45] .

وقد اتخذ عدة إجراءات لمعالجة الغلاء سنة (446هـ/1054م) فقد قصر مد النيل في هذه السنة ولم يكن في مخازن السلطانية إلا ما يكفي حاجة القصور حتى صار تليس [46]القمح بثمانية دنانير واشتد الأمر على الناس وكان التجار قد انتهزوا فرصة إعسار الزراع وعدم قدرتهم على دفع الخراج فاشتروا منهم محصول القمح قبل أن ينضج بسعر بخس وحملوه بعد حصاده إلى مخازنهم فأمر الوزير بمصادرة هذه الغلال وعوض التجار عن كل دينار دفعوه ثمن دينار ولما اجتمعت الغلال في المخازن السلطانية حدد ثمن التليس بثلاثة دنانير بعد أن كان ثمانية، ثم قرر أن توزع على الخبازين في مصر والقاهرة ما يكفي حاجة المستهلك اليومي من هذه ألغله واستطاع بذلك أن يدير الآمر عشرين شهرا حتى أدركته الغلة الجديدة وان يجتازها بنجاح ، وقد بلغ الخراج في عهده مليونين من الدنانير.إذا عدّ هذا الخراج شيئا يستحق الشكر والثناء[47]،آذ حظي اليازوري عند سلطانه وتمكن منه وارتفع قدره حتى سال أن يكتب على السكة[48]،إذا لم تكن لوزير قبله قرن اسمه باسم الخليفة على السكة[49]،وبقي ذلك الأمر لمدة شهر ثم بطل استعمالها[50].

وفي بعض الأحيان التجأ إلى ألاستعانة حتى بالبيزنطيين للحصول على القمح والخروج من الأزمة التي تتخبط فيها البلاد ،كما سنتعرض إلى ذلك فيما بعد[51]،ولعل تجهيزه حملة الى بلاد النوبة ليفرض عليه مضاعفة ضريبة البقط[52]،يدخل ضمن سياسته الاقتصادية الرامية لتوفير المال اللازم لتغذية الخزينة .

الجانب الثقافي:

ان اهتمام الوزير اليازوري بشؤون الدولة لم ينسه الأدب والشعر والرسم بالرغم من كونه رجل عملي وقليل الثقافة ومن أهل التبانة والفلاحة [53].

كان اليازوري يحب أهل العلم ويرفع من شأنهم، حتى أن أبا يوسف القزويني القاضي الفقيه[54] (ت488هـ/1095م) لقيه يوماً وهو متوجه إلى ديوانه فوقف له فأكرمه وسأله عن جميع حوائجه فقضاها وكان يقول في أثناء كلامه السمع والطاعة.[55]

وعلى الرغم من انه لم يصلنا معلومات كافيةً عن الشعراء في عهد اليازوري ، إلا أن الشواهد تدل أن هذا الوزير كان محباً للفنون والآداب، وأن مائدته كانت تحفل كلِّ يوم بالأدباء [56].

كانت المنافسة قائمة بين اليازوري وبين المؤيد في الدين داعي الدعاة و لاسّيما من الناحية الأدبية ، فحاول كلٌّ منهما أن يجمع الشعراء عنده ، فيذكر أن ابن حيوس[57] (ت473هـ/1080م) شاعر الشام لَمَّا وصل الى مصر ، قصد البازوري الذي هيأ له فرصة الإنشاد أمام الخليفة في حفل أقيم في القصر فغضب المؤيد في الدين على الشاعر إذ قصد الوزير دونه ، فأرسل الى شاعر أخر هو خطى الدولة أبو المناقب عبد الباقي وطلب منه حضور هذا الحفل فلما حضر اعتقد الموجودون انه ابن حيوس فانشد وأطال، فلما دخل ابن حيوس وانشد اظهروا له الملامة، وأطلق له ألف دينار أخذها خطى الدولة، فسعى الوزير حتى قسمها بينه وبين ابن حيوس[58] . لقد تقدمت الصناعة العربية من الصياغة والحياكة والتطريز والتصوير تقدماً كبيراً في العهد الفاطمي، وقد زين الخلفاء والوزراء قصورهم بالكثير من هذه المصنوعات.

فقد كان الوزير اليازوري ذواقاً للصور والرسوم وحريصاً على أن يقتنيها، وعلى أن يجمل بها أثاثه وأدواته مهما كلفه ذلك من ثمن. وقيل انه كان لليازوري مِضْرَب يتألف من مجموعة رسوم فنية، كلفه ثلاثين ألف دينار، واشتغل في صنعه مائة وخمسون فناناً مدة تسع سنوات حتى أتموه. وكان

ارتفاع أعمدته مئة وعشرين قدم واتساع محيطه آلف قدم تقريباً. وقد نقشت على أحد جوانبه صور جميع حيوانات العالم[59].

وكان اليازوري يقرب إليه المصورين والرسامين ويجالسهم ويشترك في مناقشاتهم الفنية.

تطور النقاش بين الرسامين الشهيرين ابن عزيز والقصير إلى تنافس، في أحد مجالس الوزير اليازوري. فتحدى ابن عزيز زميله انه في استطاعته أن يرسم راقصة على سطح جدار بحيث تبدو لمن ينظر إليها كأنها خارجة منه ورد القصير على تحدي زميله بأنه يستطيع بدوره أن يرسم الراقصة كأنها داخلة فيه،وطلب الوزير من الرسامين المتنافسين أن ينفذ كل منهما تحديه، وفعلاً أتما كلاهما العمل، وكشفا عن صورتيهما، وكم كانت دهشة الشاهدين حين وجدوا ان كلاً منهما قد نفذ وعده بكل دقة. فرسم أحدهما صورة الراقصة بثياب بيضاء على أرضية سوداء فبدت كأنها خارجة من الحائط، ورسم الآخر الراقصة بثياب حمراء على أرضية صفراء فبدت كأنها داخلة فيه[60] . أي أنّ الرسامين قد استغلا تأثير الألوان في خداع النظر.

ونستشف من ذلك، إلى تطور فن الرسم فضلا عن إن الرسامين قد توصلوا إلى فهم أسرار الألوان وبرعوا في استخدامها للتعبير عن البروز أو العمق كما هو الحال في الوقت الحاضر بما يعرف رسم ثلاثي الأبعاد.

ثانيا :سياسة الوزير اليازوري الخارجية:

إن قيام الدولة الفاطمية في المغرب أثار مخاوف العباسيين، لأن سيطرة الفاطميين على هذه البلاد قد يساعدهم في بسط نفوذهم في مصر وبلاد الشام وفلسطين والحجاز، بل وقد يسهل لهم ذلك للسيطرة على بغداد عاصمة الدولة العباسية[61] .

1-العراق: إنّ طموح الدولة الفاطمية في التوسع والسيطرة على أراضي الدولة العباسية قد بدأت منذ عهد الخليفة الأول عبيد الله المهدي (297-322هـ/909-934 م)، ثم تواصلت في عهد الخلفاءمن بعده[62]، فالعلاقات بين الطرفين كانت عدائية منذ نشوء الدولة الفاطمية بادعائهم عدم صحة نسب الفاطميين إلى آل بيت النبوة. لذا عقد الخليفة القادر بالله (381-422هـ/991-1031م) اجتماعاً دعا إليه الفقهاء والقضاة وبعض وجهاء الدولة وأصدروا سنة (402هـ/1011م) محضر يتضمن الطعن في نسب الفاطميين والتشهير بهم[63] ، وقد سار الخليفة العباسي القائم بأمر الله (422-467هـ/1031-1076م) على

سياسة أبيه القادر بالله (422-381هـ/991-1031م)، في النيل من الفاطميين ومناهضة دعوتهم فأصدر محضراً آخر في القدح بنسب الفاطميين سنة (444هـ/1053م)إذ بين ابن الجوزي[64] أنهم أتكروا في هذا المحضر نسب الفاطميين إلى العلويين وأنهم من ولد ديصان المجوسي أو ميمون القداح اليهودي وأنهم خارجون عن الإسلام،فرأى الفاطميون إزاء تلك السياسة التي اتبعها العباسيون للتشهير بهم أن يضاعفوا جهودهم في نشر دعوتهم، وصادفوا كثيراً من النجاح ولقيت الدعوة الفاطمية تأييداً كبيراً عند الديالمة في بلاد فارس على يد الداعي المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي (ت470هـ/1077م) الذي قام بدور هام في نشر الدعوة للخليفة المستنصر بالله في بلاد الفرس والعراق واستطاع بسياسته أن يجذب الملك أبا كاليجار البويهي إلى هذه الدعوة[65]، ولم يقتصر على ذلك فحسب بل تأثر أيضا أبو الحارث أرسلان البساسيري الذي كان رئيساً للأتراك واستبد بالسلطة في بغداد بالدعوة الفاطمية ، إلا أن الخليفة القائم بأمر الله العباسي، لم يتضح له موقف البساسيري إلا بعد أن كتب إليه وزيره أبو القاسم بن المسلمة[66] أن البساسيري يعمل على خلعه وأنه راسل الوزير اليازوري بمصر، فرأى الخليفة العباسي الاستنجاد بالسلاجقة ليخلصوه من البساسيري فاستجاب طغرلبك[67]،لندائه وزحف إلى بغداد سنة(447هـ/1055م) ،ولكنه انشغل بمشاكلة الداخلية [68]، فأمد الوزير اليازوري البساسيري بالأموال والأسلحة دون الجند عن طريق داعيته هبة الله الشيرازي[69]، ان الوزير اليازوري انما قصد بذلك ابعاد المؤيد في الدين عن مصر،ليأمن استفحال نفوذه ،وانه ضحى بهذه الأموال ليتمكن من إخراجه، ولكن مهما كان غرض الوزير اليازوري فالذي لاشك فيه انه استطاع اختيار الشخص المناسب لهذه المهمة الدقيق[70].أما البساسيري فقد دخل بغداد واستولى عليها في الثامن ذي القعدة سنة (450هـ/1058م)من دون مقاومة وخطب للخليفة المستنصر بالله الفاطمي من على منابر بغداد

كلها، وبعض مناطق العراق[71]. وقبض على الوزير أبي القاسم بن مسلمة ، وبعث بالخليفة القائم بأمر الله العباسي إلى عانة[72]، كما أرسل إلى المستنصر بالله ثوب الخليفة القائم العباسي وعمامته ، وغير ذلك من الأموال والتحف وأقيم احتفال بمدينة القاهرة ابتهاجاً بهذا النصر[73]،وعلى أي حال واصلت ثورة البساسيري انتصاراتها المؤقتة في العراق بالرغم من الخلافات التي قامت بين أفراد جيش البساسيري واتهامهم للمؤيد في الدين بالاستحواذ على الأموال المرسلة إليهم [74]،وفي هذه الأثناء تم القبض على الوزير اليازوري سنة (450هـ/1058م) وقتله[75].

2- **بلاد الشام**:ارتبط ولاء بلاد الشام للفاطميين، بقوة وضعف ولاتها فتارة تعلن تمردها وتارة أخرى تصرحُ بولائها ، فقد تمرد ثمال بن صالح المرادسي[76]على طاعة الفاطميين ، مستغلا الأوضاع المضطربة في مدينة حلب[77] فرأى الوزير الجرجائي إن يغمض الطرف عن ثمالة ورأى إن موادعته اخف من إنفاق الأموال في محاربته ،فكتب بولايته وقرر عليه الحمل في كل سنة، وتمادى ذلك إلى أيام عهد الوزير اليازوري فلم يرض بهذا، ورأى الحيلة ابلغ فيما يؤثره، لانه ان رام صرفه لم يطق ذلك ، وان نابذه كلفه كثيرا"[78].فلجا الوزير اليازوري الى مقاتلة ثمال عن طريق الحيلة لاسترجاع حلب واختار قاضي صور عين الدولة علي بن عياض من يقوم بهذه المهمة .ويتحدث المقريزي عن هذه المهمة التي قام بها هذا الاخير ونتائجها بقوله[79]:"...فساس الأمور واحكم التدبير فيما قرره مع كاتب ثمال بن صالح وما وعده به حتى نزل من قلعة حلب وسلمها الى مكين الدولة الحسن بن علي بن ملهم [80] والي الخليفة المستنصر بالله .وسار من حلب يريد مصر للقاء الحضرة فلما بلغ رفح اتصل به خبر قبض على الوزير اليازوري فقال والله ان اموت بحسرة نظرة الى من استلبني من ذلك الملك وأخرجني بلا رغبة ولا رهبة الا بحسن السياسة وان رام ذلك مني فليس يعتذر عليه" .

ويتضح لنا إن الوزير اليازوري و فضل سياسته المحنكة استطاع إن يضع حداً لتمرد ثمال بن صالح في حلب دون استعمال أي سلاح إلا سلاح الدهاء والوعود التي لم نقف عليها ولم تذكرها لنا المصادر .إلا أن القبض على هذا الوزير جعلت سلطة المرادسين ترجع من جديد.

3-**بلاد الحجاز واليمن :** حرص المسلمون في بسط نفوذهم على هذه المناطق المقدسة كي يكسبوا شرعية في الحكم، وزعامة روحية في العالم الإسلامي[81].واستطاع الفاطميون ان يمدوا نفوذهم إلى الحجاز و يدعو لخلفائها على المنابر، الا ان هذه الدعوة كانت تتأرجح بين لفاطميين والعباسيين متأثرة حسب ما تقدمه كلتا الخلاقتين من التزامات مالية .فقد اهتم الوزير اليازوري بأمر الحجاز فزاد في النفقة السنوية التي كانت ترسل الى الحجاز في موسم الحج من مئة وعشرين ألف دينار الى مئتي الف دينار ولم تبلغ النفقة على موسم الحج مثل ذلك في دولة من دول الاسلام ،ألا أن هذا الأمر لم يستمر بعد إقصاء الوزير اليازوري[82].

أماّ اليمن فكانت الدعوة قائمة للفاطميين من علي بن محمد الصليحي[83] بتاثيرمن الداعي الفاطمي في اليمن سليمان بن عبد الله الزواحي[84] ،عندما فتح علي بن محمد الصليحي حصن مسار في حراز[85]

،باسم الخليفة المستنصر بالله ،واستطاع الصليحي ان يبسط سلطانه على جميع انحاء اليمن سنة (443هـ/1051م)،واقام الدعوة الفاطمية بها وحمل الى الخليفة المستنصر بالله نجوى اهلها ،مع هدية تبلغ عشرة الاف دينار[86] ، وقد تم ذلك بمجهود الوزير اليازوري الذي راسل الصليحي[87].ومما لا شك في ذلك ان الوزير اليازوري وبمركزه داعي الدعاة يدفعه و يمكنه من البحث على الأنصار وإقامة الدعوة للفاطميين في كافة الأقاليم .

4-**المغرب :**المغرب هو المهد الذي نشأت فيه الدولة الفاطمية وعلى رماح سكانها قامت دولتهم وبهم فتحوا الأمصار وعندما غادر الخليفة المعز لدين الله المهدية [88] عاصمته في المغرب قاصدا مصرا مصر ليتخذها دار خلافة اختار على المغرب واليا عليها بلكين بن زيري[89] ومنذ ذلك الوقت والمغرب في يد بلكين و أولاده واصبحت علاقتهم مع الفاطميين مقتصرة على الدعاء للخليفة على منابرها وانتظار سجل الولاية والخلع من الخليفة الفاطمي وتبادل الهدايا معه، وقد ساعد هذا الوضع انشغال الدولة الفاطمية بأمور الشرق وسيطرة أم الخليفة المستنصر[90].هذه الأسباب ساهمت الحد من التمرد على الخليفة الفاطمي،وقد سنحت هذه ألفرصة عند وصول المعز بن باديس[91]، حاكما على افريقية فوقع تحت تأثير ابي سيء في القاهرة إلا إن القائمون تغاضوا عن ذلك واعتذر المعز ملقيا التبعة على العامة[92] فكاتبة الوزير الجرجائي ليعيده إلى طاعة الفاطميين وكان المعز بدوره يستملية الحسن بن الرجال المالكي المذهب الذي أبعده عن كل تعاطف مع الشيعة [93]،وقد ظهر هذا التحول واضحا عندما اعتدت العامة على الشيعة في خلافة الظاهر وبالرغم ان هذا الحادث واقع ويعرض بالفاطميين ومذهبهم[94].وبقيت العلاقات ودية مع الفاطميين والمكاتب وتبادل الهدايا بين الطرفيين إلا إن هذا الأمر اختلف في وزارة اليازوري حيث ساءت العلاقة بينهما وأصبحت شخصية،اذ يذكر المؤرخون ان ملوك الإطراف كاتبوا اليازوري بما يليق بمكانته فيما عدا المعز فانه "قصر في المكاتبة عما يكاتب به من تقدمه من الوزراء "،فكان يكاتبهم " بعبده "فجعل مكاتبته "بصنيعته "فارد الوزير اليازوري إرجاعه الى جادة الصواب من خلال وكيله ابن الأخوة وهدده بقدرته بالقضاء علية وأعطاه البرهان بان أرسل من اختلس سكين داوته ثم نعله [95].

ويبدوان الوزير اليازوري أدرك خطورة وجود قبائل في مصر من الممكن ان تستغل غياب الجند في مهامه وقصور مياه نهر النيل ان تتمرد كما حدث الأمر مع بني قرة، فضلا عن تمرد المعز بن باديس في المغرب وهي سابقة خطيرة لانفصال المغرب عن الدولة الفاطمية ،فارد التخلص من كلا

الطرفيين بضرب بعضهم البعض ، فأشار إلى الخليفة الفاطمي المستنصربالله بترحيل أعراب بني هلال وبني سليم عن الحدود المصرية الشرقية[96]،وزغبه ورياح على حدودها الغربية[97]، وسيلة للتنكيل ، فقبل المشورة واستدعاهم وأعطاهم المال وأذن لهم على أفريقيا سنة(442هـ/1050م) وأوصاهم بالاتحاد، وملكهم إفريقية، وكان عددهم بما فيهم من نساء وأطفال نحو (400.000) أربعمائة ألف نسمة[98]فاستولوا على برقة، وسار اليهم المعز بن باديس فهزموه وساروا فقطعوا أشجار إفريقية وحاصروا المدن وعظم بلاء أهل إفريقية ، ثم جمع المعز ثلاثين ألف فارس والتفاهم فهزموه ودخل القيروان[99]،مهزوماً[100]، ثم جمع ثمانين ألف وقاتلهم فهزموه وأكثر ومن القتل في أصحابه وحاصروا القيروان ونهبوا البلاد إلى سنة (449هـ/1057م) ، فانتقل المعز إلى المهدية. فتلقاه ولده تميم[101].وترجل له وقبل يده وأدخله البلد فسلم الأمر إلى ولده تميم في حياته ، فأقام المعز في المهدية إلى أن توفي سنة (453هـ/1061م) ، وكانت أيام ولايته تسعاً وأربعين سنة[102] .

وبهذا استطاع اليازوري إن يُعرب شمال أفريقية ،وذلك إن الفتح الإسلامي لم يطبع شمال افريقية إلا بطابع الدين واللغة ،إلا إن هجرة هذه القبائل فقد أحدثت تعديلا جنسيا وعنصريا وذلك بامتزاج العرب بأهل البلاد وأصبح شمال افريقية منذ ذلك الوقت عربيا [103] .

5-**الدولة البيزنطية** :كانت العلاقات الفاطمية البيزنطية ودية حال في وزارة اليازوري ودليلنا على ذلك ما قامت بيه الحكومة البيزنطية من القاء القبض على رسول العباسيين للصنهاجيين سنة(443هـ/1051م)وإرساله إلى القاهرة[104]،كما اظهر الإمبراطور قسنطنطين التاسع (434-444هـ/1042-1050م)رغبته بمد مصر بأربعمائة ألف إردب[105]من القمح على اثر المجاعة التي حلت بها سنة(446هـ/1004م) [106] ، غير أن هذا الإمبراطور توفى قبل أن يتم تنفيذ هذا الاتفاق وخلفته الإمبراطورة يتودورا [107]، التي اشترطت على أن يكون لها عوناً ويمدها بعساكر مصر إذا ثار عليها أحد، رفض الوزير اليازوري تلبية طلبها، فمنعت تلك الغلال من الوصول إلى مصر،فاستولى الوزير اليازوري على ممتلكات كنيسة القيامة وطرد البطريرك منها، وجهز جيشاً بقيادة مكين الدولة الحسن بن ملهم فاستطاعت هذه الحملة أن تتوغل في بلاد الروم، وارغم البيزنطيين على دفع الجزية للفاطميين وعند وصول الخبر بقتل اليازوري اعيد مبلغ الجزية من حيث اتى وفرح البزنطينيون لنهاية رجل وقف ضدهم [108].

مقتل الوزير اليازوري

بتبديد أموال الدولة وسرقتها ، وأستغلال الحكم للثراء بجمع ثروة طائلة[109]و قبض على الوزير اليازوري في الوقت التي كانت انتصارات البساسيري تلوح بالأفق في أول محرم من سنة (450هـ/1057) بتهمة مكاتبة طغرلبك السلجوقي واستدعائه لمصر[110]،ولعل الوزير اليازوري راسل طغرلبك لكسب الوقت في انتظار إفساد حاشية هذا الأخير، ومنهم زوجته خاتون، ولما تحقق من ذلك تراجع عن وعده له ،فغضب منه الا ضعف جيشه واستنجاد الخليفة العباسي به للوقوف ضد تهديد البساسيري[111].ولكن هذه

المراسلة لو كانت جدية لماذا لم يذكرها المؤيد في الدين في سيرته اذ لم تكن علاقته مع الوزير اليازوري على مايرام ،كما طلب هذا الاخير شهادته لتبرئته من هذه التهمة[112]، وكذلك اتهم كان اعتقله مع نساؤه وأولاده وحاشيته[113]،ثم دبر لقتله بتحريض من أبي الفرج عبد الله ابن محمد البابلي رئيس ديوانه الذي أحسن إليه اليازوري وقدمه على أصحاب دواوينه كلهم فعمل على تدبير الدسائس ضده فأمر المستنصر بلله بقتله سنة (450هـ/1058م) [114].وذكر المقريزي الأوضاع في مصر بعد قاتله بقوله[115].:"فلما قتل الوزير أبو محمد لم تر الدولة صلاحاً، ولا استقام لها أمراً، وتناقضت على أمورها، ولم يستقر لها وزير تحمد طريقته، ولا يُرضى تدبيره، وكثرت السعاية فيها، فما هو إلاّ أن يستعمال الوزير حتى يجعلون سُوْقَتهم ويوقعوا به الظن، حتى ينصر ولم تطل مدته".

الخاتمة

يعدّ الوزير اليازوري من الوزراء الأقوياء الطموحين ومن أرباب الأقلام نال عدة ألقاب لم يجمع ذلك لأحد من قبل القضاء والدعوة و الوزارة منحه الخليفة لقب الوزير الأجل والمكين، وسيد الوزراء، وتاج الأصفياء، وقاضي القضاة، وداعي الدعاة، وعلم المجد، خالصة أمير المؤمنين وخلع عليه وبلغ هذا الو زير من سعة النفوذ وعظم الحظوة أنه ضرب اسمه على السكة مع اسم الخليفة المستنصر بالله

حادة أثناء توليته الوزارة بسبب قصر نهر النيل فأدى ذلك إلى انتشار المجاعة والأوبئة والأمراض ، فضلاً عن اضطرابات سياسية ، فاستطاع هذا الوزير بحنكته وحسن تدبيره أن يسيطر على زمام ،واستطاع بحكمته وحسن تدبيره أن يصرف الأمور التي كانت تعاني منها مصر، واليازوري كان يحب أهل العلم ويرلله، وكان من وزراء التنفيذ المميزين .

شهدت الدولة الفاطمية أزمة اقتصادية زفع منهم وكان يقول أثناء كلامه السمع والطاعة وكان كريماً يحضر مائدته كل قاض فقيه وأديب جليل القدر،كما استطاع ان يضرب اعدائه بعضهم البعض باقل خسارة ،وبجهوده التي بذلهه للبساسيري اعلنت الخطبة للفاطميين على منابر بغداد. وبعد قتله رجعت الحالة في مصر إلى ما كانت عليه من الفوضى والنزاع بين الوزراء، والفتن والقلاقل بين الجند وغيرهم. فاختلت الأحوال وتزعزعت اركان الحكومة حتى تعاقب نحو اربعين وزيرا في مدة تسع سنوات.

الهوامش :

[1]() الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، المطبعة المحمودية التجارية ، مصر ، د . ت،ص 22.

(2)سورة القيامة : آية 11 .

(3)سورة طه : آية 29 - 32.

(4)الأبشيهي ، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور ، (ت 852هـ/1446م) المستطرف في كل مستظرف ، دار الكتب الملكية ، القاهرة ، د ت ، مج1، ص113 .

(5) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي ، (ت 821هـ/1418م) ،صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تحقيق :محمد حسين شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1407هـ/1987م ج3 ، ص 553 ؛ ماجد ، عبد المنعم ، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1953م، ج1 ، ص78 .

(6)ابن الصيرفي ، أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان، (ت 542 هـ/1147م) ، الإشارة لمن نال الوزارة ، تحقيق: عبد الله مخلص ، بغداد ، د.ت ، ص 29 - 30 ،34 ؛ ماجد ، نظم الفاطميين ،ج1، ص78.

(7)ابن القلانسي ، أبو يعلي حمزة ،(ت 555هـ/1160م) ، ذيل تأريخ دمشق ، تحقيق: أمدروز ، بيروت ، 1908م ، ص81 .

(8)الباشا ، حسن ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، دار النهضة المصرية ، مصر ، 1966م ، ج2، ص593 .

(9)ابن الصيرفي ، الاشارة ، ص25-26، 29 .

(10)عرفت هذه الرتبة في مصر منذ زمن الطولويين.السيوطي ،أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر محمد(ت911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة القاهرة ،1967م،ج1، ص 201.

(11) العزيز بالله : هو ابو منصور نزار بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي الملقب بالعزيز خامس الخلفاء الفاطميين ولد سنة 344هـ/955م تولى الخلافة بعد موت ابيه المعز لدين الله سنة 365هـ/975م ، توفي سنة 386هـ/996م. ينظر : الصنهاجي ، أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد، (ت626هـ/1230م) ،أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق جلول محمد البدوي الجزائر، د.ت، ، ص55-57 ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت681هـ/1282م)،وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، بيروت،د.ت ، ج5 ، ص8-12 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، ت (748هـ/1347م) دول الاسلام ، ط2 ، حيدر اباد الدكن ، 1364هـ ، ج1 ، ص171 .

(12)ابو الفرج يعقوب بن يوسف، ولد في بغداد من أسرة يهودية، نشأ ودرس فيها، ثم اتخذ التجارة مهنة له، رحل الى الشام واتصل بكافور الإخشيدي فعينه في ديوانه الخاص بمهمة استشارية، اعتنق الاسلام فزادت خصومه لدى كافور، وتعمق في دراسته الدين الاسلامي والفقه الفاطمي، حتى صار علما من اعلام الدعاة الفاطميين وبعد وفاة كافور ألقى ابن الفرات القبض عليه وسجنهُ الا انه هرب الى المغرب واتصل بالخليفة المعز لدين الله، فقربه وبقي عنده حتى فتح مصر، فجاء مع المعز لدين الله الى مصر وتولى عمله لدى المعز وابنه العزيز بالله الى ان توفى في مصر سنة (380هـ/ 990م) .ابن الصيرفي, الاشارة ، ص15؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج7،ص27؛ ابن ايبك، أبو بكر بن عبد الله الداو داري (ت736هـ/1335م)، كنز الدرر وجامع الغرر(المسمى الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد،القاهرة،1961م.،ج6،ص226-227؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف(ت875هـ/1169م)،النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة 1929م ،ج2،ص158؛ السيوطي، حسن المحاضرة في إخبار مصر والقاهرة ، ج2،ص201؛ عمر، فاروق، يعقوب بن كلس اليهودي، مجلة مركز دراسات الفلسطينية، بغداد، ع2 ،1972م، ص32.

(13)ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن موسى بن جلب بن راغب(ت677هـ/1287م)،أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، د.م،1981م،163؛ابن الصيرفي،الإشارة،49؛المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا،تحقيق:جمال الدين الشيال،(لجنة احياء التراث الاسلامي،القاهرة ،1387هـ/1967م،ج1،ص 144-145.؛ابن القلانسي ،الذيل،ص81.

(14)الظاهر لاعزاز دين الله (427-411هـ/1020-1035م) : هو ابو الحسن علي بن الخليفة الحاكم بامر الله الملقب بالظاهر لإعزاز دين الله ولد سنة (395هـ/1004م)وتولى الخلافة بعد مقتل ابيه الحاكم سنة(411هـ/1020م)وتوفي سنة(427هـ/1035م)، فكانت مدة خلافته خمسة عشر سنة وثمانية اشهر وستة ايام.ينظر:الصنهاجي ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، ص68-70 ؛ ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ/1232م) ، الكامل في التأريخ ، دار صادر، بيروت ، 1966م ، ج8 ، ص10-11 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا، تحقيق: محمد حلمي احمد،القاهرة ،1996م،ج2 ، ص124-183.

(15)أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي تولى الوزارة في خلافة الظاهر لإعزاز دين الله ، ثم أستمر بعمله في خلافته فقد تولى الوزارة من سنة 418-436هـ/1027-1044م، أصله من جرجرايا '. ينظر: ابن الصيرفي ، الإشارة ، ص35- 37 ابن الأثير، الكامل، ج9، ص 525 2؛ ماجد ، الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، مصر ، 1959م ،

ص65؛ ، ماجد ، الإمام المستنصر بالله الفاطمي ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، 1960م، ص2.

(16)ابن القلانسي ،الذيل ،ص81.

(17)المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج2، ص 197.

(18)م . ن،ج197،2.

(19)المستنصر بالله : (487-427هـ/1035-1094م) هو ابو تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بامر الله ... الملقب بالمستنصر بالله ولد سنة(421هـ/ 1030م)وبويع له بالخلافة سنة(427هـ/1035م)وتوفي سنة(487هـ/1094م)فكانت مدة خلافته ستين سنة واربعة اشهر للمزيد ينظر : ابن ظافر ، اخبار الدول المنقطعة ، ص67-81 ؛ الصنهاجي ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، ص70-72 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج8 ، ص172 ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ج2 ، ص31-34 ؛ المقريزي ، الاتعاظ ، ج2 ، ص184- 334 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص1-24.

(20)أم الخليفة المستنصر وكانت في الأصل جارية لأبي سعد التستري الذي تولى الوزارة للمستنصر بالله وكانت من عبيد الشراء السود وقد اتخذت ديواناً خاصاً لإدارة شؤونها كما اتخذت لنفسها العلامة للتوقيع وهي (الحمد الله ولي كل نعمة) ، وقد تلقبت بالسيدة الملكة وكان يشار إليها بالجهة الجليلة والستر الرفيع ، أكثرت من شراء العبيد السود وكونت لهم طائفة من طوائف العسكر الفاطمي ، إذ بلغ تعدادهم خمسين ألف شخص . ينظر: المؤيد في الدين ، الداعي هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي،(ت470هـ/1077م) ، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة (ترجمة حياته بقلمه)، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين، ط1، (مصر ، 1949م) ، ص82، 89؛ ابن ميسر ، أخبار مصر، ج2، ص14؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ج2، ص266-267؛ السجلات المستنصرية(سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دعاة اليمن قدس الله أرواح جميع المؤمنين) ، تقديم وتحقيق :عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي، بيروت، 1954م ، سجل51، ص169.

(21)أبو سعد (وبعض المصادر أبو سعيد) إبراهيم بن سهل التستري وأخيه أبو نصر هارون وهما من أسرة يهودية وكان التستري تاجراً ، وكانت أم المستنصر امة سوداء لدى هذا التاجر فابتاعها للخليفة الظاهر لإعزاز دين الله فتزوجها وولدت له المستنصر بالله . المقريزي ، الخطط ، ج2، ص194 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج2، ص190-191.

(22) أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحي من (439-436هـ/1044-1047م) كان يهودياً فأسلم ، وقد عمل ناظراً للمال في الشام أيام وزارة الجرجرائي ، ثم رحل إلى مصر هرباً من أمير الجيوش في الشام وخدم الوزير الجرجائي ، وكان الجرجرائي قد أوصى به وزكاه للوزارة قبيل وفاته ، ولقب الوزير الأجل ، تاج الرئاسة ، فخر الملك، مصطفى أمير المؤمنين وكان موصوفاً بالبراعة في ضروب الكتابة وتولى أبو سعد التستري الإشراف عليه ، وصار الفلاحي لا يعمل إلا بما يجده له أبو سعد ويمثله، فعمل عليه الفلاحي وقتله فحقدت أم المستنصر على الفلاحي وصرفته عن الوزارة واعتقلته بخزانة البنود وأمر بقتله بها وكانت مدة وزارته سنتين وأشهر. المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2، ص191،196،332؛الخطط ، ج2، ص 194.

(23)ابن ميسر ،اخبارمصر، ص4 ؛المقريزي،اتعاظ الحنفا ، ج2،ص195.

(24)خزانة البنود : من خزانات القصر الخلافي مخصصة لحفظ الأعلام والرايات فيها وتعرف أيضا: بدار البنود ، وكانت لحفظ الأعلام. ينظر : المقريزي، الخطط، ج2، ص395-401.

(25) ابن ميسر ،أخبار مصر، ص4 ؛المقريزي،اتعاظ الحنفا ، ج2،ص196.

(26)أبو البركات صفي الدين الحسين بن محمد بن أحمد الجرجرائي من (439-441هـ/1048-1050م) لقب الوزير الأجل الكامل الأوحد ، وعلم الكفاة ، وسيد الوزراء ، وظهير الأئمة ، وعماد الرؤساء، وفخر الأمة ، وذي الرئاستين ، فكانت مدة وزارته الأولى سنة وتسعة أشهر، وتولى الوزارة ثانية من (رجب 456هـ/1064م) وصرف عنها (في رمضان 456هـ/1064م).)ينظر: المقريزي ، الخطط ، ج2، ص194 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2، ص194-195، 197،270 ؛ الخطط ، ج2،ص194 ،210 .

(27)رفق المستنصري الملقب بعز الدولة أمير الأمراء للملقب بالمستنصر قدم الى دمشق في عهده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة بعد طارق المستنصري في حال عظيمة وعدد أموال وأثقال فأقام واليا عليها ثم صرف عنها إلى حلب ووليها بعده المؤيد حيدرة بن الحسين بن مفلح . ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت571هـ/1175م) ،تاريخ دمشق الكبير،تحقيق:علي شيري،دار الفكر ،د.م،1995م،ج18،ص158؛الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك(ت764هـ/1362م).الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت،د.ت،ج14،ص138.

(28)ابن ميسر ،أخبار مصر، ص4 ؛المقريزي،اتعاظ الحنفا ، ج2،ص197-200.

(29)القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن النعمان المغربي الأصل ويكنى أبا محمد ولي القضاء يوم الأحد رابع جمادي الأولى سنة (418هـ/1027م) وقرئ سجله بالقصر ، لقب قاضي القضاة ، وثقة الدولة " أمين الأئمة" شرف الأحكام، حلال الإسلام،باشر القضاء سنة وشهرين وأياماً وعزل في رجب سنة(419هـ/1028م) وأعيد مرة أخرى في السادس من ذي القعدة سنة (427هـ/1035م) وأضيفت إليه الدعوة ثم عزل في محرم سنة (441هـ/1049م) .

الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 350هـ/961م) ،كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تصحيح رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين،بيروت ، 1908م ،ص613

(30)ابن ميسر ،أخبار مصر، ص4 ؛المقريزي،اتعاظ الحنفا ، ج2،ص197-200.

(31)المقريزي ، الخطط ، ج2، ص194-195 ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ج2، ص210.

(32)م.ن ، ج2، ص212 ؛ ماجد ، نظم الفاطميين ،ج1ص88 .

(33)وخلع عليه المستنصر بالله خلعاً فاخرة وطاقاً وقميصاً دبيقياً وطيلساناً وعمامة قصباً ، وحمله على فرس رائع بموكب من ذهب وزنه ألف مثقال ، وقاد بين يديه خمسة

وعشرين فرساً وبغلاً بمراكب ذهب وفضة وحمل معه خمسين سفطاً ثياباً أصنافاً، وزاد في نعوته وألقابه ، وخلع على أولاده وكتب له سجل التقليد بإنشاء (أولى الدولة أبي علي بن خيران وقرئ بحضرة المستنصر بالله بين قواده وخدمه ووجوه أجناده ، ينظر: المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2، ص212 ، هامش (1) .

(34) م.ن ، ج2، ص265 .

(35)م.ن، ج2، ص265 .

(36)اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية واسم مدينتها أنطابلس وتفسيره الخمس مدن.ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م)،معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت، ط 2، 1995م.ج1، ص388 .

(37)ابن ميسر،اخبار مصر،ج2، ص 15؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2، ص265 .

(38)اتعاظ الحنفا ، ج2، ص219 .

(39)م.ن ، ج2، ص220 .

(40) م.ن ، ج2، ص221 . 22-52

(41) م.ن ، ج2، ص244 .

(42)المناوي ، محمد حميدي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي،دار المعارف، القاهرة ،د.ت،ص157.

(43)المقريزي،الخطط، ج1، ص99،82-100 .

(44) المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج1 ص224؛ المناوي ،الوزارة والوزراء ،ص145.

(45) ينظر :المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج1 ص-224-225.

(46) تليس،والتليسة ايضا كيس من الصوف او الخوص ذو سعة معينه،المقريزي ، إغاثة الامة بكشف الغمة، تقديم : سعيد عبيد الفتاح عاشور ، دار الهلال، مصر،د.ت ،ص16.

(47) م.ن،ج1 ،ص226؛ المناوي ،الوزارة والوزراء ،ص145.

(48) السكة : الحديدة التي تطبع عليها الدراهم ، ولذلك سميت الدراهم المضروبة " سكة ". المقريزي ، الخطط ، ج1، ص104-105 ؛ حسن،حسن ابراهيم تأريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ، ط3، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، 1964م ص550.

(49) ابن الصيرفي ،الإشارة ،ص45؛ المناوي ،الوزارة والوزراء ،ص146.

(50) ابن الصيرفي ،الاشارة ،ص45؛ الشيال جمال الدين ،مجموعة الوثائق الفاطمية ، ط 2 ، القاهرة ، 1965م ، ج1، ص64.

(51) المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج1 ،ص226؛ المناوي ،الوزارة والوزراء ،ص145.

(52) المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج1 ،ص222؛ البقط : اسم أطلق على الهدنة التي عقدت بين عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر وملك النوبه بعد أن فتحها المسلمون سنة (31هـ/651م) ، وكانت بمثابة معاهدة ذات طابع سياسي واقتصادي بين مصر ومملكة النوبه المسيحية . البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ،(ت 279هـ/892م) ، فتوح البلدان ، القاهرة ، 1901م ، ص245-248.

(53)ابن الأثير،الكامل ،ج9، ص636

(54) هو ابن بندر عبد السلام بن محمد ابو يوسف شيخ المعتزلة(ت 488هـ/1095م) ، كان إماماً في عدة فنون ، فقد فسر القرآن في سبعمائة مجلد وقيل أربعمائة ، وقيل ثلاثمائة ،رحل الى مصر وأقام بها مدة أربعين سنة ، يلقي تعاليمه التي تخالف تعاليم الفاطميين وذلك دليلاً على أن الفاطميين كانوا يسمحون لأصحاب المذاهب الأخرى بإلقاء تعاليمهم بجانب ما كان يُلقى من تعاليم الفاطمية،وقد تكون هذه سياسة وضعت لإقامة المناظرات بين علماء المذاهب المختلفة حيث دعاة الفاطميين ، وذلك قد يخلق فرصة لانضمام البعض للدعوة الفاطمية ولاسيما عند حضورهم المناظرات فيقتفوا بحجج الدعاة فيدخلوا دعوتهم. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5، ص165 .

(55) المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص113-114.

(56) م.ن، ص 114.

(57) ابن حيوس : هو الامير مصطفى الدولة ابو القيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس ، ويتصل نسبه بقبيلة غنى بن اعصر ، وهي من العرب العدنانية ، كانت منازلها قبل الاسلام في نجد ، وصل ابن حيوس مصر الفاطمية والتقى باليازوري ، ولقى عنده الحفاوة والتكريم . ابن حيوس، ابو القيان محمد بن سلطان بن محمد(ت473هـ/1080م)،ديوانه ، تحقيق:خليل مردم بك ، دمشق ، 1951م ،ج1،ص9 .

(58) المؤيد في الدين الشيرازي ، سيرة المؤيد في الدين ، ص89-90 ؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص114 وما بعدها .

(59) المقريزي،اتعاظ الحنفا،ج1 ،ص287؛الخطط،ج1،ص419.

(60) المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص127.

(61) حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ، ص226 ؛ الخربوطلي ، علي حسني، مصر العربية الإسلامية (السياسة والحضارة في العصر العربي الإسلامي منذ الفتح العربي إلى الفتح العثماني) ، مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر، د. ت، ص186-187.

(62) ينظر: مسكوية ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421هـ/1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تصحيح :هـ. ف. امدروز ، مطبعة شركة التمدن الصناعي ، القاهرة ، 1914م ، ج5، ص109، 167-168، ج6، ص87؛ ابن الأثير ، الكامل، ج6، ص188، 315 ؛ سرور، سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1967م، ص165.

(63) أبا كاليجار : اسمه المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة بويه بن ركن الدولة الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي، ولد بالبصرة سنة تسع وتسعين

وثلاثمائة في شوال ، ومات ليلة الخميس منتصف جمادى الأولى ، وكانت ولايته على العراق أربع سنين وشهرين وأياماً ، ومدة ولايته على فارس والأهواز خمساً وعشرين سنة ، وكان شجاعاً فاتكاً مشغولاً بالشرب واللهو توفي سنة (440هـ/1049م) .ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص46.

(64) ابن الجوزي،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت597هـ/1200م)،المنتظم في تاريخ الملوك والامم،تحقيق:محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، تصحيح:نعيم زعرور،دار الكتب العلمية، بيروت،1415هـ/1995م،ج15،ص82-83

(65) سيرة المؤيد في الدين ، ص43؛ سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،1960م ص143.

(66) أبو القاسم بن المسلمة: رئيس الرؤساء علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة ومن أجله وقعت فتنة البساسيري ، كان أولاً قد سمع الحديث من أبي أحمد الفرضي وغيره ثم صار أحد المعدلين ، ثم استكتبه القائم بأمر الله واستوزره، ولقبه رئيس الرؤساء ، شرف الوزراء، جمال الوزراء،وقد مكث بالوزارة ثنتي عشرة سنة وشهراً، ثم قتله البساسيري بعدما شهره وله من العمر اثنتان وخمسون سنة وخمسة أشهر كثير .ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5، ص6،هامش (5)

(67) طغرلبك : أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرليك أول ملوك الدولة السلجوقية، حكم العراق في (السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة للهجرة) وتوفي عن سبعين سنة في (الثامن من شهر رمضان سنة خمسة وخمسين وأربعمائة للهجرة) بالري ونقل إلى مرو ودفن عند قبر أخيه داود. ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة، ج5، ص92.

(68) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م) ، العبروديوان المبتدا والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق :سهيل زكار، ط2، دار الفكر، بيروت ، 1981م ، ج3، ص567-568 .

(69) ابن تغري البردي ، النجوم الزاهرة ، ج5، ص11-12؛سرور،النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعدالهجرة،ط3،القاهرة،1964م،ص103-105.

(70) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5، ص6-11 ؛ سرور ، مصر في عصر الدولة الفاطمية ، ص146-147.

(71)ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5، ص6-11 ؛ سرور ، مصر في عصر الدولة الفاطمية ، ص146-147

(72)عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة ، وقد نسب إليها يعيش بن الجهم العاني ويقال له الحديثي. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص72.

(73) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5، ص6-7؛ سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية ، ص147.

(74) ويبرئ المؤيد في الدين نفسه من هذه التهمة في كتابة: سيرة المؤيد،ص151؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ، ص127.

(75) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2،ص236.

(76) ترجع اصول بني مرداس الى قبيلة بني كلاب بن ربيعة العربية وهي بطن من بطون عامر بن صعصعة الذين استقروا في شمال شبه الجزيرة العربية ، نزلوا قرب يثرب ثم رحلوا الى اليمامة ومن ثم اتجهوا شمالاً إلى اطراف الشام والعراق بزعامة صالح بني مرداس ينظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد(456هـ/1063م) ، جمهرة أنساب العرب ،د.م،د.ت، ص271.واستطاع ابنه ثمال بن صالح بن مرداس الملقب معز الدولة سنة (ت 434هـ/1042م) من أن ينتزع حلب مرة أخرى من أيدي الفاطميين، غير أنه لم يتمتع بالهدوء والاستقرار فأرسل المستنصر بالله له ناصر الدولة بن حمدان سنة (440هـ/1048م) ، فخرج إليهم ثمال وحاربهم فاضطر ناصر الدولة إلى العودة إلى مصر· ابن الأثير، الكامل ، ج9 ، ص231-232.

(77) حلب: مدينة بالشام بينها وبين قنسرين اثنا عشر ميلا. وهي مدينة عظيمة مسورة بحجارة بيض ونهر قوي يجري على بابها. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م)،الروض المعطار في شرح خبر الاقطار،د:م،د.ت،ص196.

(78) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2،ص 259.

(79) م.ن، ج2،ص 259-260.

(80) مكين الدولة: أبو علي الحسن بن علي بن ملهم الملقب بمكين الدولة اصبح واليا على حلب وذلك سنة (449هـ/1057م) من قبل الخليفة المستنصر بالله الفاطمي.ينظر: ابن العديم ،كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ، (ت660هـ/1261م)، زبدة الحلب في تأريخ حلب ، تحقيق :سامي الدهان ، المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ، 1951م ، ج1 ، ص450 ؛ابن الاثير،الكامل ، ج9، ص232، هامش (5) .

(81) ابن خلدون، المقدمة، ص228؛ البتوني، محمد حبيب، الرحلة الحجازية،ط2،مصر،1911م،ص73-74؛ متز، ادم،الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد هادي ابو ريدة،ط4، دار الكتاب العربي، بيروت،1967م، ج1،ص23.

(82) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2،ص 303-304.

(83) هو الملك الكامل ابو حسن علي بن يوسف عبد الجبار الصليحي، ملك اليمن وحدّها سياسياً وخطب لنفسه، وتمكن من اقامة الدولة الصليحية في بلاد اليمن سنة(439هـ/1047م)، وكانت قاعدة ملكه صنعاء، توفي سنة(459هـ/1067م). ينظر:ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج5،ص72؛ ابن الديبع، ابوالفيا عبد الرحمن بن علي(ت943هـ/م1536 م) ،قرة العيون في اخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد علي الاكرع، القاهرة،1971م، ص250-251؛ المقريزي، الذهب المبسوك في ذكرمن حج من الخلفاءوالملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة،1955م،ص65-66.

(84) سليمان عبد الله الزواحي: لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من المصادر.

(85)حراز: مخلاف باليمن بالقرب من زبيد، سمي باسم بطن من حمير وهو حراز، ويكنى ابا مرتد بن عوف، وبها تعمل الاطباق الحرازية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2،ص334.

(86) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2،ص222.
(87) المناوي،الوزارة والوزراء،ص214.
(88)المهدية: نسبة إلى المهدي مؤسس هذه المدينة بإفريقية وهي على سواحل بحر الروم فيها سور عظيم أختط خوفاً من خارج يخرج عليه . ينظر: البكري ، أبو عبد الله بن عبيد الله بن عبد العزيز ، (ت487هـ/1097م) ،المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، ط2، باريس ، 1981م ، ص29-31 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص230.
(89) ابو الفتوح زعيم قبيلة صنهاجة وهي أكثر القبائل المغربية أخلاصاً وتأيدا للفاطميين وقدولاه الخليفة المعزلدين الله المغرب نيابة عنه عند خروجه الى مصر توفي سنة (373هـ/983م) . الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، ص 49؛ المقريزي ، أتعاظ الحنفا ، ج 1،ص86.
(90) ابن ابي دينار،أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني(ت 1110هـ/ 1698م) ،المؤنس في أخبار افريقيا وتونس ، تحقيق: محمد شمام ، ط3 ، المكتبة العتيقة ، تونس ، د.ت،ص87.
(91) المعز بن باديس بن المنصور بن يوسف بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي ، صاحب أفريقية ، تولى حكم المملكة (406-453هـ/1016-1062م) لقبه الحاكم بأمر الله سنة(408هـ/1018م) شرف الدولة ، ولد في جمادى الأولى سنة (398هـ/1007م) وملك بعد أبيه باديس لثلاث مضين من ذي الحجة سنة(406هـ/1015م) وعمره ثماني سنين وسبعة أشهر وتوفي في رابع شعبان سنة (454هـ/1062م) ، ولايعرف له اسم سوى المعز ولا يعرف له كنية. المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 2، ص212 ، هامش (2) .
(92) الدباغ ،عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله الانصاري(ت696هـ/1297م)،معالم الايمان في معرفة اهل القيروان،تونس،د.ت،ج3،ص192؛ ابن عذاري، أبو عبد الله المراكشي (ت ق 8هـ/ ق14م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس ،تحقيق: ج . س كولان وليفي بروفنسال، بيروت، د . ت ،ج1،ص285.
(93)السلاوي،ابو العباس احمد بن خالد الناصري،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، القاهرة ،1312هـ،ج1،ص167.
(94)المناوي ،الوزارةوالوزراء ،ص 189.
(95)ابن منجب الصيرفي،الاشارة ،ص71؛ابن الاثير ، الكامل ،ج9،ص556-557 ؛المقريزي اتعاظ الحنفا ،ج2،ص 212.
(96)عراب بني هلال وبني سليم : الأعراب من مضر يقيمون بوادي الحجاز في بادئ الأمر حيث نزل بنو سليم مما يلي المدينة النبوية، بينما نزل بنو هلال في جبل غزوان عند الطائف ، وكانوا يغيرون على أطراف العراق والشام ويفسدون ، كما كانت بنو سليم تغير على الحجاج أيام الموسم وزيارتها المدينة ، ثم تحيزوا إلى القرامطة منذ ظهورهم وصاروا جنداً لهم بالبحرين وعمان .ينظر: م.ن، ج2، ص215-216 .

(97) زغبة ورياح : أما زغبة ورياح ، فهما قبليتان من العرب كانتا تقيمان على حدود مصر الغربية في إقليم برقة ، وكانت بينها حرب وعداوه ، فأصلح اليازوري بينهما وتحمل ما بينهما من ديات وحمل إلى مشايخهم الأموال ، وأنعم على سائرهم بغدو ودينار لكل واحد منهم ، وأمرهم بالمسير إلى المعز وأباح لهم دياره وفعل مثل هذا لأخوانهم الذين بشرقي الصعيد من بني هلال وسليم. م.ن ،ج2، ص215-216 .

(98) م.ن ، ج2، ص215 ؛ عبد الوهاب، حسن حسني، خلاصة تأريخ تونس، تونس ، 1373هـ،ص94.

(99) القيروان معرب وهو بالفارسي كاروان، وقد تكلمت به العرب قديماً والقيروان مدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهراً وليس بالغرب مدينة أجل منها إلى أن دخلت العرب إفريقية واخربت البلاد. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص420.

(100) ابن الأثير، الكامل ، ج9، ص566-570؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2، ص214-222.

(101) تميم : هو تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري ، تولى الخلافة من سنة (453 - 501 هـ/ 1061 - 1107م) ، ولد بالمنصورية سنة (422هـ/1032م) بعد وفاة أبيه المعز بن باديس صاحب أفريقية ، وولاه أبوه المهدية سنة (445هـ/1053م) ، وتوفى سنة (501هـ/1107م). ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج 10 ، ص 449- 541 ؛ ابن الوردي ،زين الدين مظفر(ت 749هـ/1349م)،تأريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ،النجف ، 1969م ، ج1 ، ص 510.

(102)ابن أبي دينار، المؤنس ص85 ؛ ابن غلبون، محمد بن خليل ،التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار تأريخ طرابلس الغرب ، عنى بتصحيحه وعلق عليه : الطاهر أحمد الطرابلسي، ط2، لسنة 1386هـ/1967م، ص22.

(103) المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ج2،ص 212.

(104) المناوي ،الوزارة والوزراء،ص188-192.

(105) مكيال مصري للحنطة والشعير ،يساوي 73,125 كغم حنطة والشعير و56كغم شعير. الزمخشري ،أبو القاسم جار الله محمود عمر(ت538هـ/1134م)، الفائق في غريب الحديث ،تحقيق: علي محمد البجاوي،ط1،بيروت،د.ت،ج2،ص53؛ هنتس، فالتر ، الاوزان والمكاييل الاسلامية ، ترجمة:كامل العسلي،الاردن، 1971م، ص58؛الفيومي،احمد بن محمد،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،بيروت،د.ت،ج1،ص224.

(106) المقريزي، الخطط،ج2،ص157

(107) المقريزي، اتعاظ الحنفا ،ج2،ص227 ؛العبادي ، أحمد مختار،في التأريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971م، ص331.

(108) المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ج2،ص 227-228.

(109) م.ن ،ج2،ص 237

(110) م.ن ،ج2،ص 237.

(111) م.ن ،ج2،ص 243.

(112) م.ن ، ج2، ص243.
(113) م.ن، ج2، ص241.
(114) م.ن، ج2، ص241.
(115) إغاثة الامة ، ص21-23

المصادر والمراجع

اولاً:المصادر الاولية:
القرآن الكريم
-الأبشيهي ، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور ، ت (852هـ/1446م)
1-المستطرف في كل مستظرف ، دار الكتب الملكية ، القاهرة ، د ت
-ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630هـ/1232م)
2-الكامل في التاريخ ،دار صادر ،بيروت ، 1966م.
-ابن ايبك، أبو بكر بن عبد الله الداو داري (ت736هـ/1335م)
3- كنز الدرر وجامع الغرر(المسمى الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد،القاهرة،1961م.
-البكري ، أبو عبد الله بن عبيد الله بن عبد العزيز ، ت (487هـ/1097م)
4-المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، ط2، باريس ، 1981م
-البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت 279هـ/892م)
5-فتوح البلدان ، القاهرة ، 1901م.
-ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف(ت875هـ/1169م)
6-النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة 1929م.
-ابن الجوزي،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،(ت597هـ/1200م)
7- المنتظم في تاريخ الملوك والامم،تحقيق:محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، تصحيح:نعيم زعرور،دار الكتب العلمية، بيروت،1415هـ/1995م.
-ابن حزم أبو محمد علي بن احمد بن سعيد(ت456هـ/1063م)
8-جمهرة أنساب العرب ،د.م،د.ت.
-الحميري، محمد بن عبد المنعم (727هـ/1326م)
9-الروض المعطار في شرح خبر الاقطار،د:م،د.ت.
-ابن حيوس، ابو القيان محمد بن سلطان بن محمد(ت473هـ/1080م)
10-ديوانه ، تحقيق:خليل مردم بك ، دمشق ، 1951م
-ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)
11-العبروديوان المبتدا والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق سهيل زكار، ط2، دار الفكر، بيروت ، 1981م.
ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت681هـ/1282م)
12-وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، بيروت،د.ت
-الدباغ ،عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله الانصاري(ت696هـ/1297م)
13-معالم الايمان في معرفة اهل القيروان،تونس،د.ت.

-ابن الديبع، ابوالفيا عبد الرحمن بن علي(ت943هـ/1536 م)
14-قرة العيون في اخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد علي الاكرع، القاهرة،1971م.
-ابن ابي دينار،أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني(ت 1110هـ/ 1698م)
15-المؤنس في أخبار افريقيا وتونس ، تحقيق محمد شمام ، ط3 ، المكتبة العتيقة ، تونس ، د.ت.
-الزمخشري ،أبو القاسم جار الله محمود عمر(ت538هـ/1134م)
16- الفائق في غريب الحديث ،تحقيق: علي محمد البجاوي،ط1،بيروت،د.ت
-السيوطي ،ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر محمد(ت911هـ/1505م)
17- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ،القاهرة ،1967م.
-الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك(ت764هـ/1362م)
18-الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت،د.ت.
-الصنهاجي، ابو محمد عبد الله (ت 626هـ/1230م)
19-اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق: جلول أحمد البلوي، الجزائر ، د.ت
- ابن الصيرفي ، أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان، (ت 542 هـ/1147م)
20-الإشارة لمن نال الوزارة ، تحقيق: عبد الله مخلص ، بغداد ، د.ت.
ابن العديم ،كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ، (ت660هـ/1261م)
21-زبدة الحلب في تأريخ حلب ، تحقيق: سامي الدهان ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ، 1951م.
-ابن عذاري، أبو عبد الله المراكشي ،(ت ق 8هـ/ ق14م)
22- البيان المغرب في أخبار الأندلس ،تحقيق: ج . س كولان وليفي بروفنسال، بيروت، د . ت.
-ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت571هـ/1175م)
23-تاريخ دمشق الكبير،تحقيق:علي شيري،دار الفكر ،د.م،1995م.
-ابن القلانسي ، أبو يعلي حمزة ، ت (555هـ/1160م)
24- ذيل تأريخ دمشق ، تحقيق أمدروز ، بيروت ، 1908م.
-القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي ،(ت 821هـ/1418م)
25-صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1407هـ/1987م.
-الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 350هـ/961م)
26-كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تصحيح: رفن كست ،مطبعة الآباء اليسوعيين،بيروت ، 1908م.
-الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ/1058م)
27- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، المطبعة المحمودية التجارية ، مصر ، د . ت.
-مسكوية ، أبو علي أحمد بن محمد (ت 421هـ/1030م)
28- تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تصحيح: هـ. ف. امدروز ، مطبعة شركة التمدن الصناعي ، القاهرة ، 1914م.

-المؤيد في الدين ، الداعي هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي (ت 470هـ/1077م)
29- سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة (ترجمة حياته بقلمه)، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين، ط1، مصر ، 1949م.
- ابن الوردي ،زين الدين مظفر(ت 749هـ/1349م)
30-تأريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ،النجف ، 1969م.
-المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(845هـ/1441م)
31--اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، الجزء الاول ،تحقيق:جمال الدين الشيال،لجنة احياء التراث الاسلامي،القاهرة ،1387هـ/1967م؛الجزء الثاني ،تحقيق: محمدحلمي احمد،القاهرة ،1996م.
32 -الذهب المبسوك في ذكرمن حج من الخلفاءوالملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة،1955م.
33-إغاثة الامة بكشف الغمة، تقديم : سعيد عبيد الفتاح عاشور ،دار الهلال، مصر،د.ت.
-ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن موسى بن جلب بن راغب(ت677هـ/1287م)
34-أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، د.م،1981م.
ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م)
35-معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت، ط 2، 1995م.
ثانياً:المراجع الثانوية
-الباشا ، حسن
36-الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، دار النهضة المصرية ، مصر ، 1966م .
-البتوني، محمد حبيب
37-الرحلة الحجازية،ط2،مصر،1911م
السلاوي،ابو العباس احمد بن خالد الناصري
38-الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، القاهرة ،1312هـ.
-حسن،حسن ابراهيم
39 -تأريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ، ط3، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ، 1964م.
الخربوطلي ، علي حسني
40-مصر العربية الإسلامية (السياسة والحضارة في العصر العربي الإسلامي منذ الفتح العربي إلى الفتح العثماني) ، مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر، د. ت.
سرور،جمال الدين
41- النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعدالهجرة،ط3،القاهرة،1964م.
42-مصر في عصرالدولة الفاطمية،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1960م .
43- سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، 1967م.

44-السجلات المستنصرية(سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دعاة اليمن قدس الله أرواح جميع المؤمنين) ، تقديم وتحقيق عبد المنعم ماجد، دار الفكر العربي، بيروت، 1954م

-الشيال ،جمال الدين

45-مجموعة الوثائق الفاطمية ، ط 2 ، القاهرة ، 1965م

العبادي ، أحمد مختار

46-في التأريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971م.

-عبد الوهاب ،حسن حسني

47خلاصة تأريخ تونس، تونس ، 1373هـ.

-ابن غلبون، محمد بن خليل

48-التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار تأريخ طرابلس الغرب ، عنى بتصحيحه وعلق عليه : الطاهر أحمد الطرابلسي، ط2،،د.م، 1386هـ/1967م

-الفيومي،احمد بن محمد

49المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،بيروت،د.ت.

-ماجد ، عبد المنعم

50-نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1953م.

51-الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، مصر ، 1959م .

52- الإمام المستنصر بالله الفاطمي ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر، 1960م.

-متز، ادم

53-الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد هادي ابو ريدة،ط4، دار الكتاب العربي، بيروت،1967م.

-المناوي ، محمد حميدي

54-الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي،دار المعارف، القاهرة ،د.ت.

-هنتس، فالتر

55-الاوزان والمكاييل الاسلامية ، ترجمة:كامل العسلي،الاردن، 1971م.

ثالثاً:الدوريات

-عمر، فاروق

56- يعقوب بن كلس اليهودي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ع2 ،1972م.

The role of the minister of the Fatima Yazouri internal and external Policy Egypt

Phd. Reem Hadi Merhag
College of education
Baghdad university

Abstract

Anhdralazuri of Yazour a village Ramle Palestine, from a religious family of Abu Mohammed Yazouri arrived in Egypt in the year (439AH / 1036AD), and was aimed from behind, returned him to his previous position to assume spend Ramle, Fasttaa a senior statesmen to provide Abu Muhammad Yazouri L. Caliph assuming start, Vtm him so, raising its standing and became Metwally Diwan or caliph, in the year (441AH / 1049AD) was assigned the Chief Justice did not stop at that, but the era of his post of the ministry a year (442 AH / 1051AD), having proven merit in every Matulah, The minister Yazouri of the powerful minister aspiring and employers pens won several titles did not collect it for one by the judiciary, advocacy and ministry granted Caliph minister-term Almkan title, and Mr. Minister, and the crown Alosfia, and magistrate judges, da'i, the science of glory, pure faithful and take off it and hit this minister of leverage capacity and bone fell out of favor that he hit his name on the rail with the name of the Caliph al-Mustansir, it was ministers implementation discerning.

Fatimid state experienced a severe economic crisis during the inaugural ministry because of the Nile River Palace has led to the spread of famine and epidemics and diseases, as well as political unrest, Fasttaa this minister acknowledged for his skill and good masterminding be in control, and his wisdom and good masterminding distract the things that have been plaguing Egypt. and Yazouri he loved the people of knowledge and raise them had to say during his hearing, obedience and he was generous to attend his table every judge, jurist and writer Jalil fate, as he was able to beat his enemies to each other with less loss, and his efforts that Bzlha for Bsacira announced the engagement to the Fatimids the pulpits of Baghdad.